

أثر الأزمة الأمنية في مضيق باب المندب على إمدادات البترول في الشرق الأوسط.

The impact of the security crisis in the Bab al-Mandab Strait on oil supplies in the Middle East.

معين أمين السيد
جامعة الجزائر 03

Aminmark2000@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/12/20

شرطي عميروش¹
جامعة الجزائر 3

amirouchecherati@gmail.com

تاريخ القبول للنشر: 2025/12/08

تاريخ الاستلام: 2025/10/21

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إثبات جدوى الوضع على مستوى باب المندب في التأثير على اقتصاد منطقة الخليج من ناحية الإمداد بالبترول، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي بالتطرق إلى الأرقام الإحصائية المسجلة لدى الوكالات الدولية المختصة، والمنهج التحليلي لتفسير تلك الأرقام وإعطائها دلالة اقتصادية تعكس الواقع. ومن نتائج الدراسة: عدم تأثر إمداد إسرائيل من البترول، بعكس البنى التحتية لاقتصادها. لم يكن إغلاق باب المندب موجه لضرب اقتصاد إسرائيل مباشرة. تأثر الملاحة الدولية بالأزمة الناجمة عن غلق ممر باب المندب.

الكلمات المفتاحية: باب المندب؛ اقتصاد إسرائيل؛ الإمداد بالبترول.

تصنيفات JEL: L72، Q37، Q41، F51

Abstract:

The study aims to demonstrate the feasibility of the Babal-Mandab Strait conflict in influencing the Gulf region's economy in terms of oil supply. The descriptive approach was used, examining statistical figures recorded by relevant international agencies, and an analytical approach was used to interpret these figures and give them an economic significance that reflects reality. The study's findings include:

- _Israel's oil supply was not affected, unlike its economic infrastructure.
- _The closure of Bab al-Mandab was not intended to directly harm Israel's economy.
- _International shipping was affected by the crisis resulting from the closure of the Bab al-Mandab Strait.

Keywords: Bab al-Mandab; Israeli economy; oil supply

Jel Classification Codes: F51، Q41، Q37، L72

¹المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

لا يكاد الاقتصاد العالمي أن يتعافى من كارثة حتى تجابهه أخرى، إذ لم يسلم من مخلفات وباء كورونا COVID-19 حتى نجده يشهد أزمة أشرس ، بحرب بين روسيا ودول حلف الناتو بالنيابة على الأراضي الأوكرانية، إذ كان لهذه الأخيرة آثار اقتصادية على المستوى العالي بحيث يعتبر البلدان من أكبر موردي العالم من النفط و الحبوب انطلاقاً من البحر الأسود وعبر مضيق البوسفور و الدردنيل، ليلها أزمة خليج عدن و وضعية الغلق التي يطبقها اليمن على يد الحوثيين لمضيق باب المندب . لتلقي هذه الأزمة بضلالها على المبادلات العالمية و خاصة المنقولة بحراً من خلال حركة الناقلات، بحيث أرغم هذا الوضع كبرى الشركات اللوجستية إلى إيجاد منافذ بديلة عبر سلوك طرق بعيدة عبر رأس الرجاء الصالح، في حين أن خط النقل عبر البحر الأحمر وباب المندب يعتبر أقصر طريق، فإن غلقه أدى إلى ارتفاع كبير لتكاليف الشحن من رسوم النقل، التأمين،.

1.1. الإشكالية:

إن الأهمية الإستراتيجية لهذا المنفذ وفي ظل الأزمة الحالية أدى بنا إلى طرح الإشكالية الآتية:
ما مدى تأثير الإمدادات للعالم و للمنطقة من النفط بحالة الغلق في مضيق باب المندب ؟

انطلاقاً من هذه الإشكالية، يمكن طرح التساؤلات الآتية :

- ما هو حجم تدفق ناقلات النفط عبر المضيق؟
- كيف يتأثر الإمداد العالمي من النفط بأزمة غلق باب المندب؟
- ما هي الحلول الممكنة لتذليل آثار هذا الاضطراب ؟

2.1. فرضيات البحث :

- يشكل مضيق باب المندب موقع استراتيجي بالنسبة لسلاسل توريد النفط في العالم؛
- يساهم غلق مضيق باب المندب من تضاعف عراقل سلاسل التوريد؛
- يمكن تخفي أزمة غلق الممر بحد سياسي و وضع حد للنزاع في المنطقة الذي سببه الحرب على غزة؛

- يعتبر غلق باب المندب كامتداد لأزمة إيران مع الغرب.

3.1. أهمية وأهداف البحث :

يعد مضيق باب المندب الممر الرئيسي الرابط بين دول البحر الأبيض المتوسط و أوروبا من جهة والشرق الأوسط والشرق الأقصى من جهة أخرى، ومعبّر حيوي لسلاسل الإمداد لكبرى الشركات اللوجستية، و أي اختلال في جدول سير هذا الممر يسبب كارثة اقتصادية حقيقية، لذا فإن فهم آليات و ميكانزمات سير الملاحة فيه و أثر التذبذب فيها على سلاسل التوريد من شأنه المساهمة في توضيح الرؤيا للتمكن من اتخاذ قرارات الشراكة خاصة مع دول المنطقة و التي تعتمد عليه كمنفذ، و للتمكن من تقدير المخاطر و الفرص.

4.1. منهج البحث :

للإجابة على الإشكالية السابقة الذكر، انتهجنا في هذا البحث المنهج الوصفي من خلال عرض أرقام و حقائق تم ترجمتها في جداول ورسومات بيانية، ثم المنهج التحليلي لتفسير تلك الأرقام لإظهار أثر الأزمة على المتغير المستهدف (توريد النفط).

5.1. هيكل البحث:

- باب المندب، الموقع الاستراتيجي ضمن الاقتصاد العالمي (من حيث وجهة التنقلات وليس الحجم فقط)؛

- إستراتيجية غلق ممر باب المندب للضغط الاقتصادي (كيف يؤثر الوضع على تدفق النفط من خلال الممر و أثره على اقتصاد المنطقة)؛
- التأثير المباشر على سلاسل توريد النفط.

2. الموقع الاستراتيجي ضمن الاقتصاد العالمي:

تعتمد التجارة الدولية في سلاسل التوريد على الممرات المائية، إذ تعتبر هذه الأخيرة عامل رئيسي في السيطرة على حركة التبادلات، و تسلك سفن الشحن بمختلف حمولاتها عدة ممرات باختلاف اتجاهاتها، و تغتتمها الدول المجاورة (أو المسيطرة) لها لإقامة موانئ على جوانبها، أو تسخير القوة والإمكانات البحرية لتنظيم العبور فيها بمقابل تحصيل الأتعاب.

وهناك عدة ممرات تشغلها سفن الشحن التجارية، والتي يحضها عالمنا العربي بوجود خمسة ممرات مائية هامة فيه، هي: جبل طارق بالمغرب، قناة السويس في مصر، تيران السعودية، مضيق هرمز بعمان وباب المندب في اليمن. وتتمثل هذه الممرات في كل من: قناة بنما في أمريكا الوسطى، وقناة كيلافي ألمانيا، ومضيق البوسفور ومضيق الدردنيل في تركيا، ومضيق بالكا في الهند، ومضيق ماجلان جنوب القارة الأمريكية، ومضيق بيرينغ، إضافة إلى مضيق ملقا جنوب شرق آسيا بين إندونيسيا و جزيرة سومطرة. أما أهمها من حيث سلاسل إمداد النفط فهي كالآتي؛

1.1. الممرات المائية:

1.1.2. مضيق هرمز :

مضيق هرمز، قناة تربط الخليج العربي (من ناحية الغرب) بخليج عمان وبحر العرب (جنوب من ناحية الشرق) إذ يقدر عرضه من 55 إلى 95 كم ويفصل إيران (من الشمال) عن شبه الجزيرة العربية (من الجنوب) يحتوي على جزر قشم وهرمز وهنجام وله أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة، خاصة وأن ناقلات النفط القادمة من مختلف الموانئ على الخليج العربي يجب أن تمر عبر المضيق. (Chabnam_Duhotia, 2024, pp. Strait-of-Hormuz)

كما يمثل مضيق هرمز ممرًا استراتيجيًا واقتصاديًا ذا أهمية بالغة في منطقة الخليج. إذ يُعدّ الممر البحري الوحيد للدول على غرار الكويت والبحرين وقطر والعراق بالإضافة إلى إيران. إذ تصدر دول الخليج نحو 90 في المئة من نفطها عن طريق ناقلات نفط تمر عبره. كما تُشكل سفن الشحن التي تحمل واردات دول الخليج العربي من الدول الآسيوية، خاصة الصين واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان، جزءًا هامًا من حركة المرور البحري عبر مضيق هرمز. كما يُشكل نقطة ازدحام بالغة الأهمية فيما يتعلق بناقلات النفط، حيث يعبره يومياً ما يقارب 30 ناقلة، بحمولة تصل إلى 17 مليون طن، بمعدل ناقلة نفط كل 6 دقائق في ساعات الذروة؛ أي بنسبة تتراوح ما بين 20 % إلى 30 % من تجارة النفط العالمية. (سوليكا_علاء الدين، 2024، صفحة صراع المضائق)

2.1.2. مضيق باب المندب أو بوابة الدموع :

وهو الممر المائي الواقع بين شبه الجزيرة العربية (شمال شرق) وأفريقيا (جنوب غرب) والذي يربط البحر الأحمر (شمال غرب) بخليج عدن والمحيط الهندي (جنوب شرق). يبلغ عرض المضيق 32 كم ويقسمه جزيرة بريم إلى قناتين؛ القناة الغربية يبلغ عرضها 26 كم، والشرقية يبلغ عرضها 3 كم. وقد اكتسب المضيق أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة خاصة مع بناء قناة السويس، حيث شكل جزءًا من الرابط بين البحر الأبيض المتوسط وشرق آسيا. يوفر التدفق عبره الدورة بين البحر الأحمر وخليج عدن، حيث لا يحدث أي تدفق عبر قناة السويس.

(Chabnam_Duhotia, 2024, pp. Strait-of-Hormuz)

يفصل المضيق البحر الأحمر عن خليج عدن والمحيط الهندي ويحتل موقعاً استراتيجياً بين القرن الأفريقي والشرق الأوسط، وتحديدًا بين جيبوتي وإريتريا في إفريقيا واليمن في آسيا. كما يربط البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب ويشكل بوابة عبور إلى البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي. هذا الموقع جعله يشهد مرور نحو 40 في المئة من حركة التجارة البحرية العالمية. (سوليكا_علاء الدين، 2024، صفحة صراع المضائق)

أثر الأزمة الأمنية في مضيق باب المندب على إمدادات البترول في الشرق الأوسط.

و يمر عبر باب المندب قرابة 6.2 ملايين برميل من النفط الخام والمنتجات البترولية المكررة يومياً، أي ما يعادل 9 % من إجمالي مصادر الطاقة المنقولة بحراً حول العالم. وتُشكل هذه الشحنات مصدراً رئيسياً للطاقة لأوروبا والولايات المتحدة والأسواق الآسيوية مثل سنغافورة والصين والهند .

(Justin_Barden, 2019, pp. The Bab el-Mandeb Strait is a strategic route for oil and natural gas shipments)

بالإضافة إلى مضيق ملقا، الذي يمر به ما قدره 15.2 مليون برميل في اليوم و هو ثاني أكبر ممر تنتهجه خطوط نقل البترول في العالم ، أما باقي الممرات فتشكل مجتمعة نسبة 17 % من حجم النفط المنقول عبر البحر.

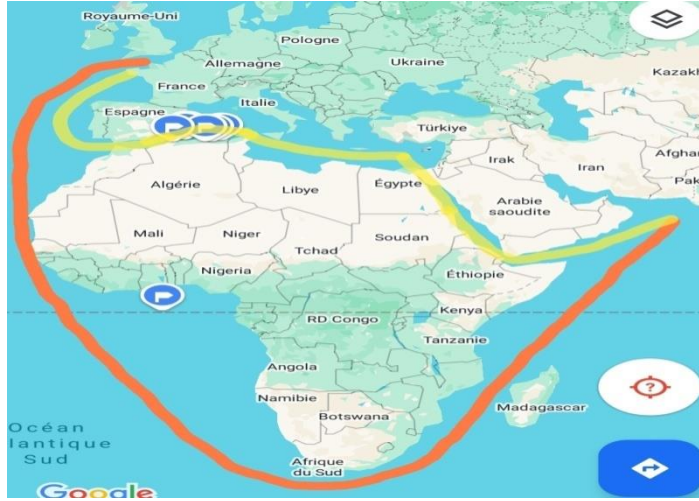
وشهدت الممرات المائية الحيوية في التجارة العالمية عدداً من الاضطرابات خلال السنوات الأخيرة، مما أضر بسلاسل التوريد عبر الصناعات والاقتصادات. ومن الأحداث الرئيسية التي أثرت على تلك الممرات المائية الاضطرابات المتعلقة بفيروس «كوفيد-19»، وجنوح سفينة «إيفرجيفن» في قناة السويس، والجفاف المستمر في قناة بنما، والحصار الذي فرضته روسيا على موانئ البحر الأسود في أوكرانيا، ومؤخراً الهجمات المستمرة على السفن على مستوى مضيق باب المندب.

2.2. أهمية مضيق باب المندب :

يعد ممر باب المندب أحد أكبر المنافذ للشحن كثافة في العالم، يقع جنوب البحر الأحمر بين جيبوتي واليمن، وهي المنطقة التي استهدفها الحوثيون، بحيث يتوجب أن تمر أي سفينة تعبر قناة السويس من أو إلى المحيط الهندي عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر، يمر حوالي 12% من التجارة العالمية عبر هذا الممر الاستراتيجي، بما في ذلك 30% من حركة الحاويات العالمية. وسنوياً، تمر بضائع وإمدادات متداولة عبره بمليارات الدولارات، بما يعني أن الاضطرابات الحالية قد تؤثر على أسعار البترول و مشتقاته و باقي السلع من جوانب التجارة العالمية.

ولا يكفي ذكر المؤشرات الاقتصادية المرتفعة لإظهار الأهمية الإستراتيجية لباب المندب. إنما يجب التطرق إلى اتجاهات الوارد من النفط عبره، بحيث تعد دول الاتحاد الأوروبي المتضرر الأكبر من هذه الوضعية، بحيث و بعد اعتمادها على النفط الروسي عبر البحر الأسود اتجهت بعد قيام هذه الأخيرة بالاجتياح البري لأوكرانيا، إلى الاعتماد على نفط دول الخليج و التي تمر بدورها عبر باب المندب، لتجد نفسها في معضلة جديدة و هي مخافة ارتفاع أسعار النفط جراء الأوضاع الأمنية في الممر التي دفعت كبريات شركات الشحن إلى رسم خريطة إمداد لوجستي جديدة عبر طرق أطول من خلال رأس الرجاء الصالح جنوب أفريقيا. كما يظهر في الشكل الآتي:

الشكل 01 : خط الشحن عبر رأس الرجاء الصالح.

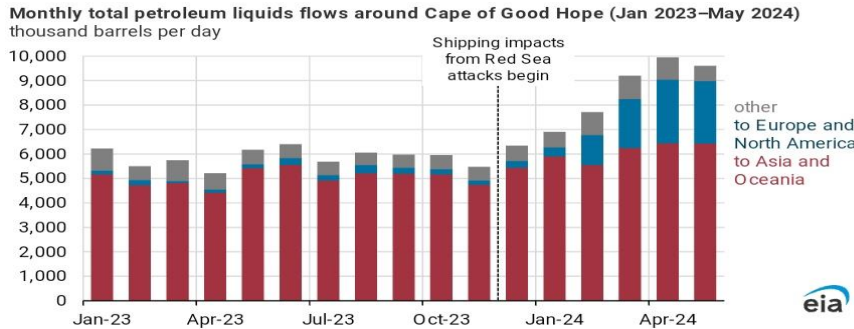


(Baraniuk_Chris, 2024, p. le détour complexe...): المرجع:

أما اتجاهات خطوط إمداد النفط عبر مضيق باب المندب فهي من الشرق الأوسط متمثلتا في العراق و السعودية و الإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى إيران ، و تتجه نحو الدول المرتبة على رأس قائمة الاقتصاد العالمي متمثلتا في الاتحاد الأوروبي، أمريكا بالإضافة إلى تركيا ومصر والكيان الصهيوني. مع بروز الجزائر في الآونة الأخيرة كمورد للنفط لدول آسيا كالهند و كوريا الجنوبية بحيث تمر ناقلاتها عبر المضيق من البحر الأحمر إلى المحيط الهندي رغم إغلاقه من طرف الحوثيين.

وبالتالي فإن الاختلال في تموين هذه الدول من النفط يمكن أن يؤثر على الاقتصاد العالمي.

الشكل 02 : حجم شحنات البترول المنقولة عبر رأس الرجاء الصالح للفترة جانفي 2023 - ماي 2024



(statistique Juin 2024، صفحة 2019، Justin_Barden): المرجع:

و يظهر هذا الرسم البياني مقارنة إحصائيات مسجلة لعبور ناقلات النفط لثلاثيات السنتين 2023 و 2024 عبر رأس الرجاء الصالح في الاتجاهين من و إلى أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية ، و المقدرة بالكميات (ألف برميل في اليوم) . بحيث نلاحظ على سبيل المثال في أبريل 2023 مرور 4.6 مليون برميل عبر رأس الرجاء الصالح باتجاه أوروبا و أمريكا مع تسجيل ارتفاع في نفس الفترة من سنة 2024 بحيث تم تسجيل ما مقداره 9 مليون برميل أي الضعف تقريبا مع ثبات مستوى الطلب العالمي.

3. إستراتيجية غلق الممر كأداة للضغط:

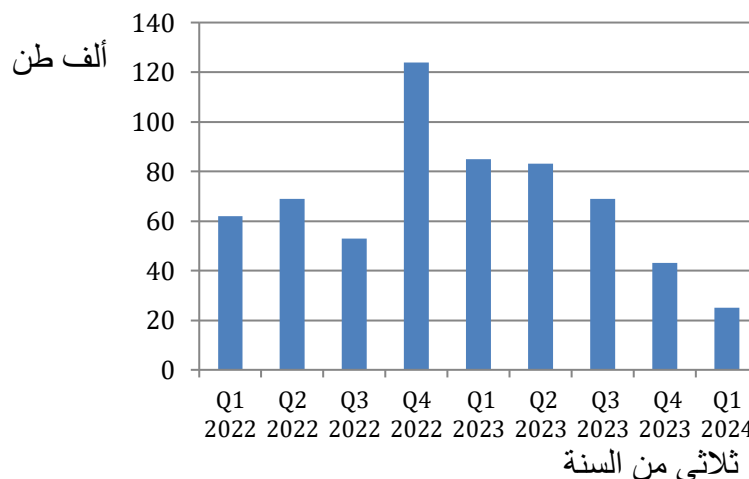
شهدت الفترة الممتدة بين 2020 و 2023 حركة غير اعتيادية لناقلات النفط بين الإمارات العربية المتحدة و الكيان الصهيوني عبر مضيق باب المندب وصولا إلى ميناء إيلات جنوب الأراضي التابعة للكيان الصهيوني، بحيث من المرتقب أن يرتفع عدد الناقلات النفطية الراسية في الميناء من ناقلتين إلى 50 ناقلة في السنة بمعدل أكثر من أربع (04) ناقلات في اليوم.

(REUTERS_et_TIMES_OF_ISRAEL_STAFF, 2024, p. Israël veut augmenter...)

وهذا بعد عملية التطبيع برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، فسمحت الشراكة بإقامة خط لوجستي جديد لنقل البترول الخليجي إلى أوروبا عبر الأراضي المحتلة، من خلال تشييد خطوط أنابيب برية EAPC من إيلات إلى عسقلان، ما يمكن من إيرادات تقدر بـ 50 مليون دولار للسنة. ويمكن تشغيل هذه الأنابيب من خلال إفراغ شحنات البترول القادمة من الإمارات العربية المتحدة والمارة عبر مضيق باب المندب في مخازن في ميناء إيلات، وتنقل عبر الأنابيب إلى عسقلان. إن غلق المضيق أدى إلى تحييد نشاط ميناء إيلات وإخراجه عن الخدمة وهو ما يعد ضربة موجعة لخطوط إمداد دولة الاحتلال و خططها، و بمقارنة إحصائيات الربع الأول من سنتي 2023 و 2024 فنجد انخفاض في كمية السلع المتبادلة عبر هذا الميناء بنسبة 70 % .

(Research_department_and_content_philosophy, 2024, p. Quarterly volum of goods...)

الشكل 03 : حجم البضائع المفرغة في ميناء إيلات من الربع الأول لسنة 2022 إلى الربع الأول لسنة 2024.



المرجع: (Research_department_and_content_philosophy, 2024)

4. صناعة النفط وسلاسل الإمداد:

يعد مضيق باب المندب وخط أنابيب "سوميد" طرقًا استراتيجية لنقل النفط إلى أوروبا وأمريكا الشمالية، وحسب تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، شكلت إجمالي شحنات النفط عبر هذه المسارات حوالي 12% من إجمالي النفط المحمول على الناقلات البحرية على الصعيد العالمي حسب ملاحظة إحصائيات النصف الأول من سنة 2023.

الشكل 04 : خارطة خط النفط sumed المصري.



المرجع: (Justin_Barden, 2019, p. Red sea chokpoints are...)

وحسب آخر الإحصائيات في مجال نقل المحروقات والسلاسل اللوجستية فتشير التقارير إلى تضرر نشاط ما يفوق أكثر من 200 ناقلة نفط – أي ما يعادل 4% من أسطول شحن النفط العامل – من التصعيد في أزمة مضيق باب المندب، مما دفع بالعاملين في الميدان لإيجاد سبل ومسارات أخرى كإبطاء سرعة الإبحار والتحول إلى مسارات بعيدة.

ذكرت عدة شركات لتداول السلع في البحر على عرار "ترافيغورا" أنه وقبل شن تلك الهجمات، فإن حركة ناقلات النفط والغاز انخفضت بما يتراوح بين 15% إلى 20% و هذا بناء على تقارير استخباراتية أشارت إلى احتمال تدخل أطراف أخرى في الوضع الراهن من شأنها التأثير على نشاط نقل المحروقات. (موقع_أرقام، 2024، صفحة كيف أثرت الاضطرابات في باب ...)

و ما يعزز هذا الطرح، فيظهر في التتبع الرقمي للسفن و الذي أبان أن العديد من الناقلات التي تحمل منتجات نفطية ومواد كيميائية والتي كانت متجهة نحو مضيق باب المندب إما أبطأت سرعتها أو غيرت اتجاهها عن البحر الأحمر نحو مسارات أطول كثيرًا حول رأس الرجاء الصالح في إفريقيا ثم إلى الجانب الغربي من البحر الأبيض المتوسط و ذلك في وقت قريب من توقيت حدوث الهجمات. (Adeline_Descamps, 2024, p. Le détournement de navires...)

وبشكل عام يتمتع الشحن التجاري بحق طويل الأمد في حرية المرور، مما يعني أن السفن لا يزال يُسمح لها قانونيًا بالمرور، على الرغم من أنه ليس من الواضح ما هي حالة التأمين لمثل هذا العبور.

5. سلاسل التوريد العالمية والتأثير على المستهلكين

لا تتعلق أزمة البحر الأحمر بالنفط فقط، لأن سفن الحاويات تحمل كافة أنواع السلع الاستهلاكية بما في ذلك أجهزة التلفاز والملابس والمعدات الرياضية. إذ أصبحت تواجه سلاسل التوريد العالمية اضطرابًا شديدًا نتيجة تحويل كبرى شركات الشحن رحلاتها بعيدًا وبالتالي من الممكن حدوث تأخير في وصول المنتجات للمتاجر، إذ حذرت كل من "إيكيا" و"نكست" في المملكة المتحدة على سبيل المثال من أن إمدادات المنتجات قد تتأخر إذا استمر انقطاع الشحن، كما أوقفت "تسلا" التصنيع في مصنعها الأوروبي الوحيد بسبب انقطاع الإمدادات.

كما أن المسافة الإضافية في المسارات ستزيد التكلفة على الشركات، وبالتالي يمكن نقل تلك التكلفة الإضافية للمستهلكين.

6. تكاليف الشحن

أثر الأزمة الأمنية في مضيق باب المندب على إمدادات البترول في الشرق الأوسط.

ارتفعت تكلفة شحن البضائع في البحر الأحمر منذ بدء هجمات الحوثيين في أواخر نوفمبر، مما يهدد بارتفاع التضخم على مستوى العالم، ومع تصاعد حدة الأزمة، تستمر أسعار شحن الحاويات العالمية وأسعار الشحن البحري على المسارات الرئيسية في الصعود.

وحسب مؤشر "دروري ورلد كونتينر" - الذي يتتبع أسعار شحن الحاويات على ثمانية مسارات رئيسية من وإلى الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا - ارتفعت رسوم نقل حاوية 40 قدمًا في الأسبوع الماضي بحوالي 15% إلى 3072 دولارًا، ويعد المؤشر المركب مرتفعًا 44% عند مقارنته بنفس الفترة من عام 2023.

(موقع_أرقام، 2024)

ويعد هذا أعلى سعر لشحن الحاويات منذ أكتوبر 2022، ويزيد بأكثر من الضعف عن مستويات ما قبل وباء COVID .

وتوقعت شركة الاستشارات "أوكسفورد إيكونوميكس" في الأسبوع الماضي - قبل الهجمات التي قادتها أمريكا - أنه في حال ظل البحر الأحمر مغلقًا أمام حركة المرور التجارية لعدة أشهر، فإن أسعار الشحن الأعلى قد تضيف 0.7% إلى معدلات التضخم في أسعار المستهلكين السنوية بنهاية 2024. تأثر سلاسل إمداد النفط لاقتصاد الكيان بحالة عدم الاستقرار في المضيق:

ينصب الاهتمام في خضم كل هذه التقلبات في المنطقة حول مدى انتظام تدفق النفط و مشتقاته إلى مخازن الكيان الصهيوني جراء غلق ممر باب المندب و توسع مناطق قصف حركة حماس في الأراضي المحتلة.

يقودنا البحث في هذه النقطة إلى وجوب معرفة ما هي المواقع اللوجستية للكيان والمتأثرة بالاضطراب في مضيق باب المندب و من هم أهم موردي النفط للكيان؟

على المستوى الدولي فقد أدى عدم الاستقرار في مضيق باب المندب و تهديد الهجمات على بواخر الأطراف المساندة للكيان في حرب الإبادة على غزة إلى عواقب أثرت على اقتصاديات الدول الأوروبية بالرغم من بعدها عن المنطقة، فأدت إلى غلق كبريات الشركات على غرار المصنع الضخم الأوروبي لشركة تيسلا ، و تعطل سلاسل الإنتاج في شركة فولفو لعدة أيام و ذلك بسبب تأخيرات في الإمدادات مطلع جانفي 2024، و هذا بحكم أن المبادلات التجارية تمثل 90 % من حجم التجارة الخارجية و 80% من قيمتها.

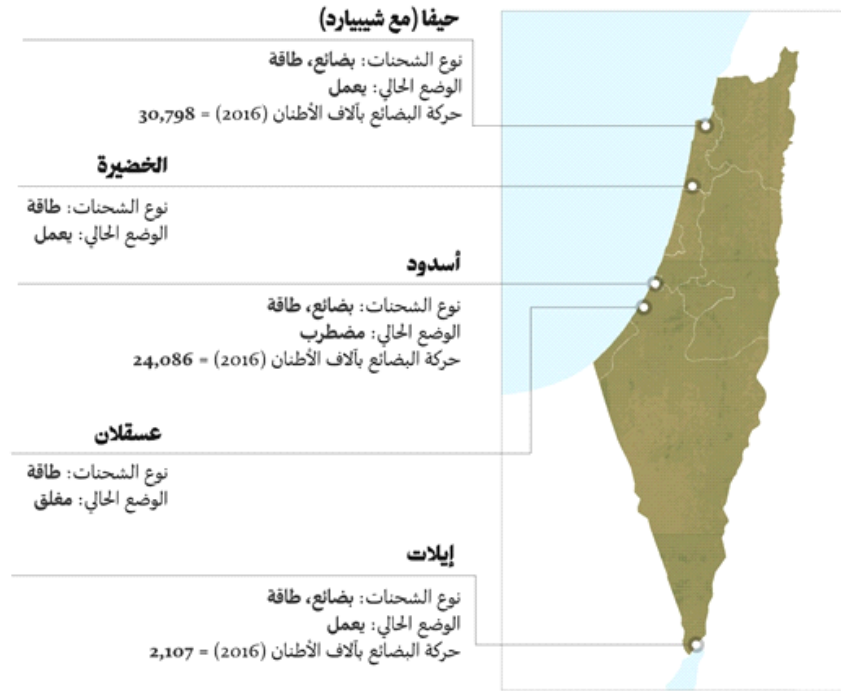
(R_Kerbirou/B_Daudet, 2024, pp. Comment le conflit Israël-Hamas...)

تشير الأرقام والإحصائيات إلى احتلال اقتصاد الكيان المركز 16 من بين 187 دولة، حسب إحصائيات سنة 2012 و المرتبة 29 حسب إحصائيات صندوق النقد الدولي لسنة 2024 بـ 530.664 مليون دولار أمريكي. والمرتبة 28 بالنسبة لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 52,261.7 والمركز الثاني في المنطقة بعد الإمارات العربية المتحدة.

وتمثل الصادرات 40 % من الناتج المحلي لاقتصاد الكيان بحيث تحتل فيه الصين والهند بين مراتب الزبائن العشر الأولى، وتعتبر الصين المورد رقم واحد لاحتياجات اقتصاد الكيان. إذ يعد باب المندب الممر الرئيسي للمبادلات مع الشطر الشرقي لآسيا.

إن التأثير المباشر على عصب سلاسل الإمداد الاسرائيلي يتمثل في خنق الموانئ البحرية التي أصبحت شبه متوقفة في صورة ميناء إيلات -الذي يعد ميناء احتياطي في حال غلق الملاحة في قناة السويس- والذي كان معد لاستقبال النفط الإماراتي لنقله إلى ميناء عسقلان القريب من غزة الذي أغلق بدوره جراء الحرب، إذ أصبح (ميناء إيلات) شبه فارغ بعد هجمات جماعة أنصار الله الحوثي.

الشكل 05 : موانئ إسرائيل



المرجع: (محمد_الخنساء، 2023، صفحة التجارة البحرية الإسرائيلية)

لم يحافظ أي من الموانئ على استقراره سواء من جهة البحر الأبيض المتوسط أو من الجهة الجنوبية، مما تسبب في تحوّل السفن من موانئ الجنوب إلى حيفا والخصيرة بازديحات وتأخيرات، خصوصاً في حيفا، حيث ارتفع حجم الشحن فيه بنسبة 80% جراء الحرب و عدم استقرار بوابة الجنوب. أما من ناحية التكاليف، فتشير أرقام شركات النقل إلى زيادات في أسعار تأمين النقل البحري للسفن المتّجهة إلى دولة الاحتلال، وبحسب جيروزالم بوست فإن أسعار التأمين وصلت إلى 10 أضعاف السعر المعتاد، أي زادت كلفة كل رحلة بعشرات آلاف الدولارات، ممّا أدّى بقطاع النقل البحري إلى مناشدة الحكومة الإسرائيلية تحمّل هذه الكلفة عنه.

كما أدت المخاطر المرتفعة جراء حالة الغلق للممر إلى رفض شركات التأمين تأمين الشحنات الأمريكية والمملكة المتحدة المتجهة لدولة الاحتلال و خاصة المارة من خلال مضيق باب المندب.

(Dean_Shmuel_Elmas, 2024, p. Insurance cos refuse...)

وبالتالي فالتأثير كان مباشر على أساس سلاسل الإمداد لدى دولة الاحتلال و بطريقة غير مباشرة على خطط الإمداد لدول الإتحاد الأوروبي، أما دول المنطقة و الخليج العربي فالتأثير على سلاسل إمداد النفط كان مباشر، إذ تنطلق شحنات النفط لكل من العراق، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، السلطنة، العربية السعودية من خليج العرب و عبر مضيق هرمز الذي تهدد إيران بغلقه في حال تم تهديد مصالحها مروراً عبر مضيق باب المندب المقفل منذ بداية العدوان، من طرف جماعة أنصار الله الحوثي في اليمن، حليف قوي لإيران، و بالتالي فإن إيران تسيطر على طرق إمداد نفط العرب حلفاء أمريكا.

فيما يخص سلاسل إمداد النفط للكيان المستعمر فنجد شطرين. الأول خاص بالإمداد عبر أنبوب EAPC الذي يربط ميناء إيلات بميناء عسقلان بطول 255 كلم، و هو الذي كان بشراكة مع إيران قبل الثورة الإسلامية. لم يشغل هذا الأنبوب البتة مما شكل تعطيلاً كبيراً للشريكين الإماراتي/الكيان المحتل والذي سوف ينافس أنبوب SUMID المصري من الجهة الغربية لصحراء سيناء.

أما الشطر الثاني فهو إمداد السوق المحلي للمحتل، فيمكن القول أن إغلاق مضيق الدموع لم يؤثر عليه، إذ أن الموردين الرئيسيين له نجد كل من، الدول الأفريقية الغابون، نيجيريا، و جمهورية الكونغو التي

أثر الأزمة الأمنية في مضيق باب المندب على إمدادات البترول في الشرق الأوسط.

استمرت في عملية الإمداد بنسبة 37 % من واردات المحتل و هذا رغم احتجاج الاتحاد الأفريقي، و من جهة الشمال ف 28 % من وارداته فتوفرها دولة أذربيجان و هي بعيدة كل البعد عن المرور من مضيق باب المندب. (Ilham_Rawoot, 2024, p. Les livraisons de pétrole...)

7. خاتمة:

في الختام، تمثل الأزمة الأمنية في مضيق باب المندب تهديداً استراتيجياً بالغ الخطورة لتدفقات النفط في الشرق الأوسط بخاصة دول الخليج والعالم. فموقع المضيق الحيوي كشريان رئيسي لعبور ناقلات النفط من الخليج العربي إلى الأسواق العالمية، خاصة أوروبا وأمريكا الشمالية، يجعله نقطة ضعف حرجة في سلاسل الإمداد للطاقة العالمية.

تتجلى آثار هذه الأزمة في عدة مستويات:

اقتصادياً: من خلال ارتفاع أسعار النفط العالمية و تكاليف الشحن و التأمين، واستراتيجياً بتهديد أمن الطاقة للدول المستوردة، و جيوسياسياً عبر تعقيد التوازنات الإقليمية و الدولية. كما أن تعطيل الممر يؤثر سلباً على اقتصادات دول الخليج المصدرة للنفط و يعيق جهود التنمية في الدول المستوردة.

مواجهة هذا التحدي تتطلب تعاوناً إقليمياً و دولياً لضمان أمن الملاحة في هذا الممر الحيوي، و يستدعي التدخل بالضغط على إسرائيل الذي يعد عدوانها على قطاع غزة و اعتداءاتها المتكررة على مدن الضفة الغربية السبب الرئيسي للوضع الراهن في المنطقة، هذا و بالإضافة إلى تنويع مسارات إمدادات الطاقة ، و الاستثمار في بنية تحتية بديلة . كما تبرز الحاجة إلى حلول سياسية للأزمات الإقليمية الأخرى التي تغذى بعدم الاستقرار ، و إلى تطوير آليات أمنية جماعية فعالة لحماية الممرات المائية الدولية .

تبقى حماية مضيق باب المندب مسؤولية مشتركة للمجتمع الدولي، إذ أن استقراره ليس مجرد قضية إقليمية بل مصلحة عالمية تتعلق بأمن الطاقة والاقتصاد العالمي في سياق يتسم بالترابط المتزايد .

8. قائمة المراجع:

مواقع الأنترنت :

- سوليكا علاء الدين. (09 04, 2024). صراع المضائق: من يهدد شرايين التجارة العالمية؟ تم الاسترداد من

<https://www.iktissadonline.com/node/8726> الأعمال :

- محمد_الخنسا. (30 11, 2023). التجارة البحرية الإسرائيلية. تم الاسترداد من الأرض. العمل. رأس المال:

<https://alsifr.org/israeli-maritime-commerce>

- موقع_أرقام. (01 15, 2024). Arggam. تم الاسترداد من كيف أثرت الاضطرابات في باب المندب على صناعة النفط وتكاليف الشحن العالمية؟:

<https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1697906>

- Adeline_Descamps. (2024, 01 03). *Le détournement de navires, une aberration écologique et économique ?* Retrieved from Téma TRANSPORT & LOGISTIQUE.
<https://www.actu-transport-logistique.fr>
- Baraniuk_Chris. (2024, 02 02). *Le détour complexe et coûteux de 6 500 km que doivent emprunter les grands cargos pour éviter les attaques en mer Rouge.* Récupéré sur BBC News AFRIQUE:
<https://www.bbc.com/afrique/articles/c72ge8ngyn2o>
- Chabnam_Duhotia. (2024, 10 09). *Strait of Hormuz*. Retrieved 10 09, 2024, from Encyclopedia Britannica: <https://www.britannica.com/place/Strait-of-Hormuz>
- Dean_Shmuel_Elmas. (2024, 01 25). *Insurance cos refuse coverage for Israeli ships in Red Sea - report*. Retrieved from GLOBES, Israel business news : <https://en.globes.co.il/en/article-insurance-cos-refuse-coverage-for-israeli-ships-in-red-sea-report-1001468642>
- Ilham_Rawoot. (2024, 10 11). *Les livraisons de pétrole africain à Israël, “un décalage entre les discours et les actes”*. Retrieved from courrier international: https://www.courrierinternational.com/article/guerre-les-livraisons-de-petrole-africain-a-israel-un-decalage-entre-les-discours-et-les-actes_222884
- Justin_Barden. (2019, 08 27). *The Bab el-Mandeb Strait is a strategic route for oil and natural gas shipments*. Retrieved from U.S.Energy Information Administration: <https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=41073>
- R_Kerbirou/B_Daudet. (2024, 03 10). *Comment le conflit Israël-Hamas redessine les routes du transport maritime*. Retrieved from The Conversation Academic rigour, journalistic flair: <https://theconversation.com/comment-le-conflit-israel-hamas-redessine-les-routes-du-transport-maritime-224027>
- Research_department_and_content_philosophy. (2024, 8 16). *Quarterly volume of goods unloaded in Israel's Red Sea port 2022-2024*. Retrieved from statista: <https://www.statista.com/statistics/1477893/israel-quarterly-volume-of-freight-unloaded-in-eilat-port/?srsltid=AfmBOoppIa-YO60c1Hfr1xshGfLquEWITwWqb1D1aMNMmZd46Ga7cQM>
- REUTERS_et_TIMES_OF_ISRAEL_STAFF. (2024, 05 31). *Israël veut augmenter les livraisons de pétrole en mer Rouge malgré les risques environnementaux*. Retrieved from times of israel: <https://fr.timesofisrael.com/israel-veut-augmenter-les-livraisons-de-petrole-en-mer-rouge-malgre-les-risques-environnementaux/>

